النفسية اليهودية المعقَّدة مَجْمَعُ نقائص

إنَّ الناظر في العرض القرآني لقصة بني إسرائيل يقف منه على الطبيعة الدائمة لهم، وإن المتأمل للتحليل القرآني الكاشف للنفسية اليهودية يدرك أنها نفسية رُكبت تركيباً خاصاً، ومُزجت مزجاً خاصاً، وأن أوضح وصف لها هو الالتواء والتعقيد.

فجاءت نفسية يهودية معقَّدة، تداخلت خيوطها، وتعمّق فيها الغدر والحقد، والحسد واللؤم، والمكر والخديعة، والتآمر والأنانية، والتكبّر والافتراء، والكذب والزعم، والتحريف والتبديل والتحايل، أو قل إنْ شئت إنَّ هذه النفسية اليهودية كأنها مُزجت من هذا المزيج المريض، فكانت «نتاجاً» مرّاً شائهاً له..

ومن أجل هذا رفضت التعامل النافع مع الآخرين، وتفننت في إيقاع السوء بهم، وقابلت أيديهم الممتدة إليهم بالإحسان، بالإيذاء والتخريب والإفساد.

وإن الإنسان عندما يقرأ عرض القرآن لملامح وسمات وأخلاق اليهود وبيانه لمدى التعقيد الذي جُبلت عليه نفوسهم، وعندما يرى مصداق هذا في تاريخ اليهود في فتراته المتلاحقة، وعندما يرى هذا بارزاً جليّاً في اليهود هذا الزمان بتكبرهم وعلوّهم وإفسادهم.. إن الإنسان عند هذا ليعجب من هذه النفوس اليهودية وسماتها المتمحضة للشر والخالصة للفساد، ولا يكاد يصدق